

الغدير

[20] من أبى أن يقر بالحكومة. ثم مضى بسر إلى اليمن وكان عليها عبید ا بن عباس عاملا لعلي فهرب منه إلى علي بالكوفة، واستخلف عبد ا بن عبد المدان الحارثي فأتاه بسر فقلته وقتل ابنه، ولقي بسر ثقل عبید ا بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحهما وهما: عبد الرحمن وقثم، وقال بعض: إنه وجدتهما عند رجل من بني كنانة بالبادية فلما أراد قتلهما قال له الكناني: لم تقتل هذين ولا ذنب لهما؟ فإن كنت قاتلتهما فاقتلني معهما، قال: أفعل. فبدأ بالكناني فقتله ثم قتلتهما. فخرجت نسوة من بني كنانة فقالت امرأة منهن: يا هذا! قتلت الرجال، فعلام تقتل هذين؟ وا ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام، وا يا بن أرتاة إن سلطانا لا يقوم إلا بقتل الصبي الصغير، والشيخ الكبير، ونزع الرحمة، وعقوق الأرحام، لسلطان سوء، وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر. تاريخ الطبري 6: 77 - 81، كامل ابن الأثير 3: 162 - 167، تاريخ ابن عساكر 3: 222، 459، الاستيعاب 1: 65، 66، تاريخ ابن كثير 7: 319 - 322، وفاء الوفاء 1: 31. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب 1: 65: كان يحيى بن معين يقول: كان بسر بن أرتاة رجل سوء. قال أبو عمر: ذلك لأمر عظام ركبها في الاسلام فيما نقل أهل الأخبار وأهل الحديث أيضا منها: ذبحه ابني عبد ا بن العباس وهما صغيران بين يدي أمهما. وقال الدارقطني: لم تكن له استقامة بعد النبي عليه الصلاة والسلام وهو الذي قتل طفلين لعبيد ا بن العباس. وقال أبو عمرو الشيباني: لما وجه معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرتاة الفهري لقتل شيعة علي رضي ا عنه قام إليه معن أو عمرو بن يزيد السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي فقال: يا أمير المؤمنين! نسألك با والرحم أن تجعل لبسر على قيس سلطانا فيقتل قيسا بما قتلت به بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول ا صلى ا عليه وآله مكة. فقال معاوية: يا بسر لا إمرة لك على قيس فسار حتى أتى المدينة فقتل ابني عبید ا وفر أهل المدينة ودخلوا الحرة حرة بني سليم. (قال أبو عمرو): وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أثار بسر بن أرتاة على همدان